

وداعًا... حضرة "الموظف التقليدي"!

كتبه عمر عاصي | 14 يونيو ,2016



رغم الانتشار السريع لثقافة العمل الحُر في العالم العربي في الآونة الأخيرة، إلا أنها لا زالت لم تتطوّر وتنضج كما هو الحال في دول أخرى مثل أمريكا وأوروبا، حيث تؤلّف الكُتب وتُجرى أبحاث علمية وأكاديمية كثيرة في مجال "العمل الحُر"، في جامعة "لودفيكسهافين" تم بحث إحدى الإشكاليات التي يُعاني منها الكثير من أرباب العمل في سوق، وهي متى يكون تشغيل المستقلين أفضل للشركة؟ ومتى لا يكون؟ كما تم التركيز على الميزات التي قد يتحلى بها المستقل مقارنة بنظيره الموظف الثابت في الشركة بناء على مقابلات مع أكثر من 5000 رائد من رواد الأعمال في ألمانيا.

المستقل... ركن أساسي في الشركات

لم يعد الستقلون يلعبون دورًا هامشيًا كما كان الأمر في السابق، حيث كان تعيينهم غير وارد غالبًا إلا في الشركات الكبرى، وتشير الدراسة أن المستقلين اليوم هم عماد من الأعمدة التي تستند إليها مكاتب التوظيف حتى في الشركات "الوسطى" وأعدادهم آخذه بالازدياد.

ورغم الاعتقاد السائد بأن نسبة المستقلين في شركات تكنولوجيا العلومات في ألانيا حوالي 10% فقط، إلا أن الدراسة تشير أن نسبة المستقلين في مجال تكنولوجيا العلومات في الشركات الألانية التي اشتمل عليها البحث يصل إلى 20% من كادرها البشري.

كما أن 70% من الُشاركين في البحث توقّعوا أن نسبة الستقلين في الستقبل يُفترض أن تبقى كما هي أو ترتفع باستمرار.

الستقل أم الوظف الثابت؟

بالنسبة لأرباب الأعمل فإنهم يسعون دائمًا إلى تبنيّ استراتيجية توظيف ناجعة كما يرى البروفيسور والباحث في مجال إدارة الكوادر البشرية في جامعة "لودفيكسهافين" التطبيقية، ماتيّاس هامان: "بالنسبة للشركات فإنها تُعنى دائمًا بالجدوى الاقتصادية"، ويضيف: "هذا يؤثر بشكل مباشر على الأساليب والاستراتيجيات التى تعتمدها الشركات في التوظيف".

وتقوم الدراسة على نموذجين للمقارنة بين "إنتاجيّة" الوظفين والستقلين وكذلك التكاليف الترتبة على توظيف كلاهما، وفي كلا النموذجين تم النظر بشكل أساسي للفترة التي تحتاج الشركة الوظف الجديد فيها.

وقد خلص الباحثون أن توظيف "المستقلين" في الشاريع التي تستغرق أقل من 8 شهور أفضل من توظيف موظف ثابت وذلك عند مقارنة الأرباح بالتكاليف، ومن الجدير بالذكر أن أحد النماذج الحسابية المعتمدة في البحث خلصت إلى أن الفترة قد تصل إلى 26 شهرًا، أما إن كانت فترة التشغيل ستزيد عن 26 شهرًا فتوظيف الوظف الثابت أفضل.

المستقل... أسرع إنتاجًا!

%66 ممن شاركوا في البحث أشاروا إلى أن "المستقل" أسرع إنتاجًا من الوظف الثابت، وبحسب تقديرهم أكثر الشاركين، فإن المستقل في مجال تكنولوجيا العلومات يستغرق شهرًا حتى يبدأ بالعمل بشكـل "مُنتـج"، وهـو مـا يعـني أنـه يُمكنـه أداء المهـة الموكلـة إليـه دون الكثـير مـن الأسـئلة والاستفسارات، بينما الموظف الثابت يستغرق 3 أشهر حتى يصل لإنتاجيّة المستقل.

تُشير الباحثة رومانا ريب في تصريح لموقع "computerwoche.de" قائلة: "المستقل مُعتاد على العمل والتأقلم مع المهام الجديدة بشكل أسرع، ولهذا عندما نتحدث عن بدء الإنتاجيّة فإن السبق للمستقلين".

هذا غير أن الكثير ممن شاركوا في البحث أشاروا إلى أن المستقلين يمتلكون مهارة في حل المشاكل إذا ما تمت مقارنتهم بالموظفين التقليديين، والذين لا يملكون نفس المهارات بل ويكونون أكثر ترددًا بسب العرفة المتخصصة ومجال التطبيقات المحدود المتاح لهم.



ماذا عن التوظيف عن بعد عربيًا؟

في العالم العربي لا يُوجد إحصائيات رسمية لتعداد العاملين في مجال العمل الحُر، ولكن الْتابع للمواقع المهتمة، يجد تناميًا في ثقافة العمل الحر، وهو ما دعت إليها الأبحاث والكتب العربية القليلة التي تطرقت إلى العمل الحُر باعتباره خلاصًا من مشكلة البطالة ومشكلات اقتصادية أخرى يُعاني منها العالم العربي مثل كتاب <u>"التوظيف عن بعد"</u> لفاطمة حيشية، وقد جاء في موقع <u>مستقل</u>، وهو



من أكبر مواقع المستقلين في العالم العربي: "إن عدد العاطلين عن العمل يصل إلى 20 مليون عربي، وأن فرص العمل الحر والوصول للإنترنت قد تشكل نافذة الأمل لجميع الشباب العربي لتحقيق طموحاته بالعمل وتحقيق دخل جيد يستطيع به التغلب على المشاكل التي فرضتها عليه الظروف".

رابط القال : https://www.noonpost.com/12313/